الأسطورة في شعر البردوني

The legend in Al-Bardouni's poetry

إعداد
دلال نور باعلي

Doi:10.12816/jnal.2021.144690

الاستلام: ٢٥/ ١٠ /٢٠٢٠ القبول : ٢٠ / ١١ /٢٠٢٠

المستَخلص :

الأسطورة في شعر البردوني عنوان خُيل إليّ - بداية - أنه عمل يسير ، وما أن بدأت البحث والتنقيب حتى وجدتني أمام سيل من المصطلحات المتداخلة والتي تحتاج إلى وقت أطول مما أملك للإحاطة بها ، فأول ما واجهني صعوبة تحليل المصطلح (الأسطورة) فقلما يتفق باحثان حول مفهوم محدد للأسطورة : فمنهم من يراها خرافة، ومنهم من يراها حقيقة، ومنهم من لا يفرق بينها وبين التاريخ، وبينها وبين الخرافة، ومنهم من يراها محض أكاذيب، ومنهم من يرى أن لها امتدادا في حقل الواقع. وآخر يرى أن الشخصية التاريخية التي كان لها دورها الإنساني في صنع التاريخ والدفاع عن بني البشر تصبح مع الصيرورة التاريخية رؤية أسطورية وحالة جمالية تفوق حد التخييل ، إن الاختلاف في تحديد ماهية الأسطورة وبواعثها ومكوناتها أدى إلى إخضاعها إلى مناهج فكرية عديدة تعاملت معها وفسرتها، وقد خضعت هذه المناهج بدورها لنزعات الرؤية الفردية ذات الاتجاهات المتباينة في التطرف والاعتدال، والعلمية والغيبية [١] وقد اقتصرت في بحثي على الأسطورة بمعناها الذي يقصي الرموز الدينية والتاريخية واستبعدت الحكايات الشعبية ، ليكون البحث أكثر تركيزاً . وبعد أن انتهيت من اشكالية المصطلح بدأت في دراسة حياة الشاعر وشعره فوجدت شاعراً أثرى الساحة الشعرية بقصائد تستحق المزيد من الدراسات فقد مثلت" تجربة الشاعر البردوني إنجازاً ريادياً ، على صعيد تحديث القصيدة الشعرية اليمنية في إطار المشهد اليمني كمحيط شعري ، يفيد من سبق المركز وإنجازاته ، ويشارك ، في الوقت نفسه ، بنماذج شعرية ناضجة ضمن الحراك الشعري الحداثي "[٢]

١ - مقال بعنوان : مدخل في الأسطورة و أهميتها //محمد عبد الرحمن يونس
http://www.startimes.com/f.aspx?t=32842149

٢ - مقال بعنوان : استعمالات الأساطير رموزاً في الشعر اليمني المعاصر : الشاعر عبدالله البردوني نموذجاً د. عبدالسلام الكبسي http://abdulsalam.alkibsi.com/?p=141

Abstract:

The myth in al-Baradouni's poetry is a title that I had imagined - in the beginning - that it is a work in progress, and as soon as I began searching and excavating, I found myself in front of a torrent of overlapping terms that require more time than I had to surround them. The first thing I encountered was the difficulty of analyzing the term (myth), so two researchers rarely agree on the concept of Specific to the myth: Some of them see it as a myth, some of them see it as a reality, and some of them do not differentiate it from history, and between it and myth, and some of them see it as pure lies, and some of them see that it is an extension in the field of reality. And another sees that the historical figure who had a human role in making history and defending human beings becomes, with the historical process, a mythical vision and an aesthetic condition that exceeds the limit of imagination.

مقدمة :

و كم ادهشتني قدرة الشاعر التصويرية والتي ينقل لنا فيها ومن خلال الكلام ما لا يمكن أن نتخيله بحواسنا رغم أنه محرومٌ من أهمها!

لكن شيئا داخلي يلتظي فيخفق الثلج ويظمأ الربيع
يبكي يغني يجتدي سامعا وهو المغني والصدي والسميع
يهذي فيجثو الليل في أضلعي يشوي هزيعا أو يدمي هزيع
وتطبخ الشهب رماد الضحى وتطحن الريح عشايا الصقيع

ترجمة الشاعر :

عبدالله بن صالح بن عبدالله بن حسن البردوني :

ولد في قرية (البردّون) ، من قبيلة (بني حسن) ، في ناحية (الحدأ) ، شرقي مدينة ذمار . والدته : نخلة بنت أحمد بن عامر .

تاريخ ميلاده يقدر بعام ١٩٢٩م ،أو عام ١٩٣٠م ، وهذا بالتقدير القائم على أحداث مثل ضرب الشمال بالطائرات البريطانية عام ١٩٢٨م ، وغرق "محمد البدر" ، أصيب بمرض الجدري وهو في الخامسة أو السادسة من عمره ، وعلى إثره فقد بصره . تلقى تعليمه الابتدائي في قرية " البردُّون" ، ثم انتقل إلى مدينة ذمار في الثامنة أو التاسعة من عمره ؛ حيث أكمل القرآن الكريم في الصف الأول من المكتب حفظاً وتجويداً ، ثم انتقل إلى دار العلوم " المدرسة الشمسية " وحين بلغ الثالثة عشرة من

عمره : بدأ رحلته الشعرية ثم انتقل إلى "دار العلوم " حصل على إجازة من دار العلوم برئاسة العلامة "علي فضة" في " العلوم الشرعية والتفوق اللغوي " ، ثم التحق بالمنهج لكي يتقاضى مرتباً رمزياً كخريج ، ثم تعين مدرساً للأدب العربي شعراً ونثراً في نفس المدرسة العلمية .

شغل العديد من الأعمال من الأعمال الحكومية :

- رئيس لجنة النصوص في إذاعة صنعاء ، ثم مديراً للبرامج في نفس الإذاعة .
- كان يستعان به في أي التباس لغوي أو فني في الإذاعة ، إلى جانب برنامجه الإذاعي الأسبوعي " مجلة الفكر والآداب "
- عمل مشرفاً ثقافياً على مجلة الجيش وكان له مقالاً أسبوعياً في صحيفة "الثورة" بعنوان "شؤون ثقافية" والعديد من المقابلات والمقالات في الصحف والمجلات المحلية والعربية والقنوات الإذاعية والتلفزيونية العربية والعالمية .
- من أوائل من سعوا لتأسيس اتحاد الأدباء والكتاب اليمنيين ، وقد انتخب رئيساً للاتحاد في المؤتمر الأول .
- له العديد من الدووين والدراسات الأدبية .
- كُتبتْ عنه العديد من الكتب والدراسات التي تناولت حياته وشعره ، مثل : الصورة في شعر البردوني ، د.وليد مشوح – سوريا ، شعر البردوني ، لمحمد قضاة ، رسالة دكتوراة – الأردن وغيرها .
- له أعمال مترجمة إلى اللغات العالمية ."[٣]"

سر الأسطورة :

الأسطورة لغةً : "الأحاديث العجيبة ومفردها أسطورة"[٤]ورد في لسان العرب في مادة سطر قال الزجاج في قوله تعالى :"وقالوا أساطير الأولين" خبر لابتداء محذوف ، المعنى وقالوا الذي جاء به أساطير الأولين معناه سطّره الأولون وواحد الأساطير أسطورة كما قالوا أحدوثة وأحاديث. وسطّر يسطر إذا كتب قال الله تعالى : (ن.والقلم وما يسطرون)[٥]، أي وما تكتب الملائكة والأساطير: الأباطيل. والأساطير: أحاديث لا نظام لها واحدتها إسطار وإسطارة بالكسر وأسطير و أسطيرة و أسطورة بالضم. ووردت في القرآن الكريم جمعاً ، ولم ترد مفردةً "أسطورة" .[٦]

الأسطورة اصطلاحاً : تتعدد المفاهيم والتعريفات للأسطورة وذلك حسب الزوايا التي يتناول بها الدارسون هذا المصطلح فمنهم من يرى : أن الأساطير نتاج صبياني

---

٣ - استعنت في ترجمة الشاعر بمقدمة ديوانه، المجلد الأول – الحارث بن الفضل الشميري

٤ - المعجم الوجيز، ص ٣١٠.

٥ - سورة ن -١

٦ - لسان العرب الجزء التاسع ص ١٨٢ الصادر عن دار صادر بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٠

وأوهام وخيال مشوش، نجد آخرين يعدونها واحدة من أعمق منجزات الروح الإنسانية التي لم يفسدها الفحص العلمي ولا العقلية التحليلية(٤) ، ومنهم من يربط وجودها ببداية الإنسان فيرى أنها (مرحلة بدائية من مراحل التفكير الميتافيزيقي، وأول تجسيد للأفكار العامة)[٥] ، ويبدو أن السر وراء تعلق الناس بالأساطير وشغفهم بها يعود إلى أنها تمزج بين بين الدين والسحر، والتاريخ، والعلم، والخيال، والحلم، والحقيقة الواقعة ومن هنا عرفها بعضهم بأنها:(حكاية عن كائنات تتجاوز تصورات العقل الموضوعي)[٦] وهذا التجاوز اللامعقول مع الارتباط بالقيم والمعتقدات يجعل المتابع لها مقتنعاً بما يرد فيها لما تمثله له من القفز على اللا ممكن وتحقيق الأحلام أحياناً .

إنّ قيمة الرموز الأسطورية القديمة حينما تُوظَفُ في القصيدة العربية المعاصرة " كامنة في لحظة التجربة ذاتها، و ليست راجعة إلى صفة الديمومة التي لهذه الرموز و لا إلى قدمها .[٧] "و بالتالي فإنّ القصيدة المعاصرة لا تكتسب أهميتها من الماضي لمجرد أنه ماض، بل من الحاضر و إمكاناته الثقافية و الحضارية المتعددة، هذه الإمكانات التي قد تكون متشكّلة من الماضي، و قد تكون متفارقة و متباينة عنه، و حقلها المعرفي هو الحاضر

" والشخصية الأسطورية نتاج معرفي جمعي له امتداد في الماضي والحاضر والمستقبل ،وبه يحضر الماضي في وعاء الحاضر ليمتد ويتكرر في المستقبل ، أشهر الأساطير الموظفة في الأدب العربي الحديث مستوحاة من التراث القديم ،مرتبطة بشخوص أسطوريين أو دخلوا على مرّ الزمن عالم الاسطورة ،كما نجد رموزا جديدة يخلقها الشاعر المعاصر وينشئ بها الأسطورة الجديدة ، "وهو في هذا يحتاج إلى قوة ابتكارية فذة يستطيع بها أن يرتفع بالواقعة الفردية المعاصرة إلى مستوى الواقعة الإنسانية العامة ذات الطابع الأسطوري أشهر الرموز الأسطورية :

السندباد : رمز الرحلة المغامرة

سيزيف : " الاستمرار والعمل وتكرار الفعل لتحقيق الهدف، والنضال والصراع والكفاح نحو الأعلى ،التفاؤل.

ابن سيرين : رمز العلم والزهد والورع.

عشتار : رمز الصراع بين المتناقضات والثنائيات .

٤- انظر: أساطير العالم القديم، صمويل نوح كريمر ص١١.

٥- انظر: الأساطير، أحمد زكي ص١٠٧.

٦- مضمون الأسطورة في الفكر العربي د.خليل أحمد خليل ص٨.

٧- د. عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، بيروت، دار العودة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨م، ص ٢٠٠.

شهرزاد : رمز الفطنة والدهاء للمحافظة على النفس والهروب من الهلاك وشهريار : رمز التجبر والتسلط والفراغ."[٧] والأسطورة موضوع دخل أدبنا العربي الحديث شعراً ونقداً وبدأت العناية بها منذ منتصف القرن الماضي وكُتبت عنها دراسات كثيرة مثل : " الشعر المعاصر ، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية " د. عزالدين إسماعيل وكتاب " الأسطورة في الشعر العربي الحديث " د. أنس داود.

" وعندما نستحضر الأسطورة في الشعر العربي المعاصر ، فإننا نستحضر التاريخ متداخلا مع الميثولوجيا والخرافة ، ولذا فإنه يصعب علينا تلمس أوجهها كاملة، وذلك لتناصها مع الحقول المعرفية الأخرى، التاريخية والميثولوجية والسحرية والخرافية. وفى النقد الحديث تناول كثير من النقاد الأسطورة في الشعر العربي المعاصر عند بدر شاكر السياب وصلاح عبدالصبور وخليل حاوى ويوسف الخال وأدونيس"[٨]

الأسطورة في شعر البردوني

أنواع الأسطورة في شعر البردوني :

- الأسطورة التاريخية :

وردت في شعر البردوني عدد من الأساطير التاريخية منها أسطورة * " سيف بن ذي يزن " وهي " قصة شعبية عربية طويلة. تتحدث عن البطل اليمني، سيف بن ذي يزن، الذي كان سليل بيت من ملوك حمير. و قد احتفلت المخيلة الشعبية به، لما كان له من شأن عظيم في التاريخ القومي العربي، إذ يعود إليه الفضل في طرد الأحباش من ج. بلاد العرب، بعد أن ظلوا غالبين عليه منذ عهد ذي نواس. و تذهب بعض الروايات إلى أن سيف بن ذي يزن غلب على الأحباش بمساعدة الملك الفارسي كسرى أنوشروان، و أطاح بحكمهم على اليمن، و بسط سلطانه على أرض أجداده في ظل الحماية الفارسية. ويرجح الباحثون أن انتصاره هذا يمكن أن يرجع إلى (٥٧٠) أو نحوها. و ينسب هذا الانتصار خطأ إلى ابن سيف، معد يكرب. و تحتل سيرة سيف بن ذي يزن مكاناً بارزاً بين السير الشعبية العربية، بسبب نضاله القومي الموفق ضد الأحباش. و لقد أفاد الدارسون من اسم ملك الأحباش في هذه السيرة، و هو سيف أرعد، ليتبينوا بداية نشأة السيرة، فإن اسم هذا الملك يطابق اسم ملك حبشي حكم بالفعل (١٣٤٤ – ١٣٧٢)، و استنتجوا من هذه الحقيقة أن نسخ السيرة الموجودة الآن ترجع إلى القرن ١٥، و لا يمكن أن ترجع إلى ما قبل نهاية القرن ١٤. و لا يستتبع ذلك أن القصة برمتها قد نشأت في ذلك العهد. و الراجح أن منشأ السيرة هو مصر، بل القاهرة، تدل على ذلك أسماء الأشخاص و الأماكن الكثيرة التي تشير جميعاً إلى مواضع معظمها في مصر. موضوع

---

٧ - انظر : صفحة الأستاذ : دراعي توفيق :
https://www.facebook.com/DrayTwfyq/posts/521249707931345

٨ - الأسطورة في الشعر العربى المعاصر ، د . يوسف حلاوى ، ط . دار الآداب

السيرة هو الصراع بين العرب و بين الأحباش و الزنوج. و سيف بن ذي يزن يرهص بالإسلام، و يؤمن بالتوحيد. و قد استحدثت السيرة علاقة بين سيف و بين النبي إبراهيم، و فيها آثار أفريقية ظاهرة، و تكثر الخوارق في أحداثها، و يستعان عليها بكرامة الولي و سحر الساحر. و أضفى الخيال الشعبي عليها ثوباً فضفاضاً خرج بوقائعها من إطار الممكن والمعقول. و فيها قصص عن نشأة المدن المشهورة، و الأماكن، و العمائر، و مجيء نهر النيل إلى مصر، و غير ذلك مما يدخل في باب الأساطير. و فيها أيضاً وصف للرحلات و المغامرات الكثيرة التي قام بها سيف بن ذي يزن، و أولاده، و فرسانه، و الأرواح المسخرة له، و قصص حبه، و حب غيره. و تستغرق العجائب و الكنوز و أعمال السحر جانباً كبيراً من السيرة. طبعت هذه السيرة مرات عديدة و هي تقع في ١٧ جزءاً، و درسها بعض المستشرقين و العرب "[٩]

يمانيون يا (أروى) ويا (سيف ابن ذي يزن)
ولكنا برغمكما بلا يُمنٍ بلا يمنِ
بلا ماض بلا آت بلا سرّ بلا علن

* ومنها أسطورة " بلقيس " تلك الشخصية التي امتزج الحديث عنها بين الحقيقة التاريخية الواردة في القرآن الكريم وبين الأسطورة التي تناقلتها العصور وتقول الأسطورة إن جنية جميلة كانت تعيش في مأرب فتزوجت من أحد المستشارين المقربين من مكرب سبأ وأنجبوا ابنة اسمها بلقيس، أرسلوها إلى الصحراء لتعيش مع أخوالها من الجن. كبرت بلقيس وسط الجن وعلمت أنه بمأرب مكرب ظالم فذهبت إلى المدينة وطعنته بخنجر وهو نائم وخلصت اليمنيين من بطشه، وأساطير أخرى مشابهة تملأ جنبات كتب تراث العرب منها أنها ابنه ملك يدعى الهدهاد بن ذي شرح وأنها كانت حميرية وأخوالها من الجن كذلك.

وتقول الرواية العربية إن ملكاً حميرياً يدعى "عمرو ذو الإذعار" من أم جنية اسمها العيوف بنت الرابع تولى الملك في مملكة حمير وكان ظالما جبارا ولهذا عرف باسم "ذو الأذعار" المشتق من الذعر. وانقسمت حمير على ما روى الرواة فكان ذو الأذعار هذا وملك آخر يدعى عمرو بن شرحبيل الذي ولي ابنه الهدهاد الملك عقب وفاته وفي رواية أخرى اسمه ذي شرح. كافأ الجن الهدهاد أو "ذي شرح" بأن زوجوه منهم لأنه ساعد مصاباً منهم بسقية من ماء وكان نتاج ذلك الزواج بلقيس الوحيدة التي عاشت من أبناء وبنات الملك ...."[١٠]

٩ - الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٦٥

١٠ - انظر : مقال : عرش بلقيس.. أسطورة يمنية تعانق التاريخ ، رويدا السقاف ، منجلة الراية السبت ١٤٣٤/١/١٨ هـ .

وكان لهذه الشخصية الأسطورية حضوراً بارزاً في شعر البردوني حتى أنه سمى بها أحدى قصائده وبها تسمى ديوان كامل للشاعر " من أرض بلقيس "

بلقيس يا أرض الحضارة اشرقي من شرفة الأمس البعيد وكبري

*أسطورة " طسم وجديس " وساق الأخباريون نسب "طسم" على هذه الصورة: "طسم بن لاوذ بن إرم" أو "طسمم بن لاوذ بن سام"، أو "طسم بن كاثر"، أو ما شابه ذلك من نسب. ونحن لا نعرف الآن من أمرهم غير ما ورد من القصص المدون في الكتب، ولم يرد لهم ذكر في القرآن الكريم. وقد جعلهم بعض أهل الأخبار من أهل الزمان الأول، أو من عاده .وقد شك حتى الأخباريون في الأخبار المنسوبة إلى "طسم"، إذ اعتبروها أخبارا موضوعة، فقال بعضهم: "وأحاديث طسم: يقال لما لا أصل له. تقول لمن يخبرك بما لا أصل له: أحاديث طسم وأحلامها، وطسم إحدى قبائل العرب للبائدة." أما مواطن طسم، فكانت الإمة، وعند بعضهم الأحقاف والبحرين. وقد زعم الأخباريون أن طسما وجديسا سكنتا اليمامة معا، وهي إذ ذاك من أخصب البلاد وأعمرها، ثم انتهى الملك إلى رجل ظالم غشوم من "طسم" يقال له "عمليق" أو "عملوق" إستذل جديسا، وأهانها، فثارت جديس وقتلت عمليقا ومن كان معه من حاشيته، واستعانت طسم ب "حسان بن تبع" من تبابعة اليمن، فوقعت حرب أهلكت طسما وجديسا، و بقيت اليمامة خالية، فحل بها "بنو حنيفة" الذين كانوا بها عند ظهور الإسلام "[١١].

وأسطورة من ليالي "جديس " رواها إلى تغلب " جرهم "

فهو يتمثل بأسطورة قبيلتي " جديس وطسم " العربيتين القديمتين التي تغلبت فيها القبيلة الأولى على الثانية بعد أن قهرتها زمناً طويلاً

والدنا في عزلتي هائـــــــمة كهوى "ليلى " وطيف " العامري"
وحدتي صمت يغني ورُؤى من عصا "موسى " وعجل السامري "
وعدها يبعث ذكرى "حاتم" ووفاها صورة من " مــادر"

الأسطورة الشعبية :

سل الدجى عن طيف " ليلى " وكم حياه " مجنون بني عامر "
فخلعنا عن صدره قلب شمـــــ شون وعن وجهه قناع "سجاح "
وينيلون "باقلاً" ثغر "قيس" ويعيرون "مادرا "جود حاتم
وشباب توهجوا فانطفأ"نيرون " وأنهار أغبر الوجه فاحم
و التقينا نمدّ للفجر أفقا من دم التوأمين " عاد " و " هاشم"
و مراحا من تضحيات " البلاقيس " و مغدى من تضحيات " الفواطم"
فانطلق حيث شئت يا فجر إنّا قد فرشنا لك الدروب جماجم

١١ - المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ، ج١،ص٣٥٢

تتناجون بينكـم أتراها : بنت "كسرى " أم " شهرزاد " الصغيرة ؟
لو رأى " شهريار " طيف صباها باع فيها سلطانــه وسريــره
من لياليه حين مس "علياً" ليلة العرس أنه شر وافد
أو أتى مرشداً فأومأ إليه صاحبته أن الضحية راشد[١٢]
وعلى المنحنى تمد " صياد "[١٣] للأذلاء حائطاً من أساود
ولها حافرا حمار وتبدو مرأة قد تزوجت ألف مارد
من ركوب السرى على كل قفر لم ترده حتى خيالات رائد
والليالي على أكف العفاريت نعوش ، ذواهب ، وعوائد
فيقصون كيف طار " ابن علوان"[١٤] وماذا حكى " علي بن زائد"
ضجيج فراغ ، يلوك صداه ويوهم شدقيه بالإزدراء
وورديانه ، في ضياع الضياع وموعده ، رحلة "السندياد "
يغازل خلف امتداد الخيال مدى للفتون ، عليه احتشاد

أين العروبة ؟ هل هنا أنفاس " قيس" أو " لبيد "
راحوا يعيدون المعاد عن " الحسين " وعن " يزيد"
عن مُهر " عنترة " وعن صمصامة الشيخ الزبيدي
عن " شهريار" و"باب خيبر" و" ابن علوان " النجيد
فانهار " شمسون " زناء برأسه ، ووعى انحلاله
واستنزف الفلك المعطل عن جناحيه البطاله
كيف انطفأ الشهب "الثلاثة " في ربيع العنفوان
وتراجع "الباهوت" يحرق بالمواجع وهو فاني
يحيا ولا يحيا يموت ولا يموت بكل آن
فتبرجت مأساة : واق الواق " تغدق كالجنان
حتى أطل على عُقــا ب من أساطير المحال
في كل ريشة جانح منه " أبوزيد الهلالي "
في النفحة الأول رمى بالعرش أغوار الزوال
واليوم طفل حمير بلا أب بلا صبا
لا مدينة ...بلا مخابئ ... بلا رُبى

١٢ - من حكايات الأسمار في أرياف اليمن أن المحتضر يشاهد ملك الموت في يده سكين حمراء ،وأنه قد يغلط فيهم بقبض روح شخص والمقصود غيره وبالخصوص إذا اشبه الاسمان
١٣ - صياد : اسطورة لجنية توصف بصيد الرجال وهي أكثر طمعاً في الأذلاء
١٤ - بطل أسطوري في معتقد في اليمن .

يعزوه ألف هدهد وتنثي بلا نبا
يكفيه أن أمه " ريا" وجدَّهُ " سبا "
ماذا أحدث عن صنعاء يا أبت ؟ مليحة عاشقاها : السل والجرب
ماتت بصندوق "وضاح "[١٥] بلا ثمن ولم يمت في حشاها العشق والطرب
ويُناضل " قيصر " في " رومـــا " "كسبرتاكوس " ولا يفشل
يطوي الإسكندر في يده ويجول على كتفي " أخبل "
ويرد اليوم إلى الماضي ويعيد الماضي مستقبل
يمحو " سايجون " بإصبعه ويمزق " خيبر" بالنجل
يرمي عن صهوته " كسرى " ويقاتل في " حيفا " أعزل

أيه " وضاح " دونك البئر فانزل قطعة دون وصفها بالحقيرة
ولهت " ديدمونة" في علاها و"عظيل " الهوى صريع الحفيرة

يمانيون يا "أروى " ويا " سيف بن ذي يزن "
ولكنّا برغمكما بلا يمن بلا يمن
بلا ماضٍ بلا آتٍ بلا سر بلا علنِ

ماذا جرى يا " شهرزاد " ؟ تضاحكى ، ياللمراره
عشرون سوماً ، وانثنى الماضي فردينا الإعارة
من ذا أطل ، وأجهش الميدان أحمد و" الوشاح "
أسطورة الأشباح دقّ طبوله ساح ، وساح
" عوج بن عنق " شق أنف الشمس منكبه الوقاح
الجن بعض جنوده والدهر في يده سلاح
وسرى ، وعاد " السندباد" ودربه الدم والنواحراحوا ي

توظيف الأسطورة في شعر البردوني :

أصبحت الأسطورة في الأدب العربي الحديث من أبرز الظواهر الفنية التي جلبت اليها الانظار في التجارب الشعرية الحديثة. فقد ألحّ الشعراء على الأساطير و

١٥ - هو : عبد الرحمن بن اسماعيل ... شاعر يماني غلب عليه لقب وضاح لاشراق وجهة ووضوحه يُقال أن : "أم البنين " زوج الخليفة "الوليد بن عبدالملك " احبته وعندما اكتشف أمره ساعة وصل خبأتهلا في صندوق ... وعندما عرف الخليفة أخذ الصندوق ورماه في بئر كانت تحت بساطه .

الشخصيات التراثية و محاولة استدعائها قصد التعبير عن معاناتهم لأن "الأسطورة في إطار الحضارة الصناعية و المادية مازالت تعيش بكلّ نشاطها و جيويتها و مازالت ـ كما كانت دائما ـ مصدر لإلهام الفنان و الشاعر بل لعلها في إطار هذه الحضارة أكثر فعالية و نشاطا منها عصور مضت "[١٦] .«و قد أدرك الشاعر في العصر الحديث أهمية توظيف الاسطورة في عمله الإبداعي حيث «حاول بعض الشعراء العرب من هاتين المدرستين (الرومانسية والرمزية) أن يتخذوا من الأساطير مادة للتلميح والإيحاء، وإغناء العمل الأدبي بطاقات رمزية جديدة، "كاستخدام جبران خليل جبران لأسطورة أدونيس وعشتروت في لقاء دمعة وابتسامة واستخدام زكي أبو شادي لأسطورة أورفيوس ويورديس، وعلي محمود طه في (أرواح وأشباح) التي عمد فيها إلى استخدام بعض الأساطير الإغريقية كأسطورة (هرميس) و(تاييس) و(سافو) و(أورفيوس)، وسعيد عقل في مسرحيتيه الشعريتين (بنت يفتاح) مستمداً موضوعها من التوراة، و(قدموس) التي تروي قصة حب بين زوس وأوروب ابنة ملك صور "[١٧]

١٦ ـ اسماعيل، عزالدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، ص ٢٢٢

١٧ ـ بلحاج، كاملي، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية الحديثة، ص ٢٥

الاحالات :

- مقال بعنوان : مدخل في الأسطورة و أهميتها //محمد عبد الرحمن يونس http://www.startimes.com/f.aspx?t=32842149
- مقال بعنوان : استعمالات الأساطير رموزاً في الشعر اليمني المعاصر : الشاعر عبدالله البردوني نموذجاً د. عبدالسلام الكبسي http://abdulsalam.alkibsi.com/?p=141
- المعجم الوجيز، ص ٣١٠.
- لسان العرب الجزء التاسع ص ١٨٢ الصادر عن دار صادر بيروت الطبعة الأولى ٢٠٠٠
- أساطير العالم القديم، صمويل نوح كريمر ص١١.
- عز الدين اسماعيل، الشعر العربي المعاصر، قضاياه وظواهره الفنية والمعنوية، بيروت، دار العودة، الطبعة الخامسة، ١٩٨٨م، ص ٢٠٠.
- دراعي توفيق : https://www.facebook.com/DrayTwfyq/posts/521249707931345
- الموسوعة العربية الميسرة، ١٩٦٥
- مقال : عرش بلقيس.. أسطورة يمنية تعانق التاريخ ، رويدا السقاف ، منجلة الراية السبت ١٤٣٤/١/١٨ هـ .
- المفصل في تاريخ العرب قبل الإسلام، جواد علي ، ج١،ص٣٥٢
- اسماعيل، عزالدين، الشعر العربي المعاصر قضاياه و ظواهره الفنية و المعنوية، ص ٢٢٢
- بلحاج، كاملي، أثر التراث الشعبي في تشكيل القصيدة العربية الحديثة، ص ٢٥

Doi:10.12816/jnal.2021.144690